

رفضها المفهوم الاقليمي لقضية فلسطين انما انطلقت من فهم واضح لعلاقة فلسطين بالعرب ومن ثم علاقة العرب باسترداد فلسطين ، ف « فلسطين للعرب ... وواجب استردادها واقع على جميع العرب أينما كانوا وحيثما حلوا » (٢٣). وهذا الايمان العميق بعروبة القضية وقوميتها جعل النشرة تمتنع عن وصف القضية بالفلسطينية ، فالتعبير السائد لديها كان منذ البداية حتى النهاية **قضية العرب في فلسطين** ، وهو أمر جدير بالانتباه خاصة اذا وضعنا في الحساب أن معظم محرري النشرة كانوا فلسطينيين . وكان لا بد للموضوعة القومية أن تنعكس بالتالي على التصور الذي طرحته النشرة ازاء أمرين : الوحدة العربية ودورها في استرداد فلسطين ، والفلسطينيون ومهامهم في العمل .

الوحدة العربية : ان الدعوة الى الوحدة العربية كانت السمة المميزة للنشرة فهي ضرورية في نظرها — بجانب انها هدف بحد ذاته — باعتبارها طريق الخلاص « فالهم أن توجد بجوار اليهود دولة قوية ، والدول المجاورة الحالية لن تستطيع منفردة بكياناتها الهزيلة أن تقاوم » (٢٤) . وقد وجهت النشرة جل اهتمامها — في الدعوة الى الوحدة — الى الدول المحيطة بإسرائيل ، أو حسب التعبير المستحدث ، الى دول المواجهة ، ذلك انه « ما لم توجد الدولة الموحدة التي تضم العراق والاردن وسوريا (كخطوة أولى) فان وقوفنا في وجه اليهود والمعسكر الغربي سيكون أمرا شبه مستحيل » (٢٥) . ومع هذا الحماس للوحدة واعتبارها طريق الخلاص كانت النشرة في دعوتها تلك تضع الدول العربية في سلة واحدة دون النظر الى طبيعة انظمتها السياسية وتركيبها الاجتماعي وارتباطها (أو عدم ارتباطها) بالارادات الغربية عن المنطقة . فقد وجدت النشرة — في تعليق لها على تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على قرى الحدود الاردنية — ان العلاج الصحيح لهذه المشكلة هو انقاذ الاردن من براثن الانجليز « وهذا لا يتم الا بضم الاردن الى سوريا او العراق ... وقد يقال بأن العراق مرتبط مع بريطانيا بمعاهدة وأن لا فائدة من انضمام الاردن اليه فكلهما مرتبط بالانكليز . أما الجواب على هذا القول فهو أن العراق بلد غني بموارده ومستقل تمام الاستقلال عن بريطانيا ماليا . ثم ان العراق لم يسلس القيادة يوما لبريطانيا ... [و] الاستعمار البريطاني ليس مستقرا في العراق » (٢٦) . هذا المنطق الساذج في النظر الى الوحدة قد يكون مبررا اذا أدركنا ان النشرة تؤمن بأن « الوحدة والتحرر من الاستعمار معركة واحدة » (٢٧) . فالنضال من أجل الوحدة يسير اذا جنبنا الى جنب مع النضال من أجل التحرر من الاستعمار . والنشرة تدرك تماما ان الحكومات العربية غير قادرة على خوض معركة الثأر التي بابها الاول هو الوحدة لذلك « فنقطة الانطلاق في رسم معالم طريق النضال العملي لتحقيق الوحدة ، هي أن سلاحنا الرئيسي في المعركة يكمن في قوة الشعب وينبعث من ارادة الجماهير » (٢٨) . ومع هذا الايمان الكامل بدور الشعب في صنع الوحدة (على الرغم من أن موضوعة الشعب غير موضحة بتحديد في فكر النشرة) ، ومع ان النشرة تعتبر « ان الفئة الحاكمة هي التي أضاعت فلسطين ... ولا تشعر شعور الشعب » (٢٩) ، مع هذا كله فهي تتوجه الى « السياسة العرب وتخص منهم حكام سوريا ومصر — اذا كانوا جادين فعسلا في رفض الاحلاف ومقاومتها — أن يسرعوا الى تحقيق اتحاد سياسي واقتصادي وعسكري يكفل لهم القوة التي تدعم موقفهم ... ويكون مثل هذا الاتحاد خطوة نحو الوحدة العربية الشاملة التي تضمن القضاء على دولة اليهود » (٤٠) . ولكن مع هذا التوجه الى السياسة العرب تظل الدعوة قائمة وملحة الى تغيير الأوضاع في العالم العربي ، فحشد الامكانيات العربية يتطلب أن يدخل الشعب العربي نفسه « عاملا فعلا في الميدان ... فیرغم الحكومات على تنفيذ ما يريد أو يحل محلها قادة قادرين على حشد امكانياته وقواه » (٤١) . ويلاحظ ان صعود هؤلاء « القادة القادرين » الى قمة المسؤولية في الوطن العربي كان خطأ استمرت الدعوة اليه في مسار النشرة جميعا . فلكي « تستقيم دفة السياسة العربية »